



## 160798 - معنى قوله صلى الله عليه وسلم : "الوائدة والموءودة في النار" \

### السؤال

يوجد حديثان صحفهما الشيخ الألباني وهذا متنهما : الحديث الأول (الوائدة والموءودة في النار) و الثاني: (الوائدة و الموءودة في النار ، إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم). و سؤالي ما ذنب الموءودة في دخولها النار؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث أخرجه أبو داود ( 4717 ) عن ابن مسعود رضي الله عنه بسنده ضعيف .

لكن أخرجه الإمام أحمد في المسند ( 15493 ) من طريق أخرى فيها قصة فرواه من طريق الشعبي عن علقةً عن سلمة بن يزيد الجعفري قال: انطلقت أنا وأخي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلنا: يا رسول الله، إنَّ أُمِّنَا مُلِكَةً كَانَتْ تَصْلُ الرَّحْمَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، هَلَكَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعًا شَيْئًا؟ قَالَ: لَا قُلْنَا: فَإِنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ أَخْتَانَ لَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعًا شَيْئًا؟ قَالَ: (الوائدة والموءودة في النار إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيغفر الله عنها) .

وهذه الرواية المشتملة على القصة قواها عدد من العلماء كالبخاري في التاريخ الكبير ( 4 ص: 72 ) والدارقطني في العلل ( 5 / 161 ) والإلزمات ( 99 ) .

فمن صحح حديث ابن مسعود فإنما صحته لوروده من هذه الطريق القوية .

وقد استشكل بعض الناس هذا الحديث ، وظن أنه مخالف لقوله تعالى : (أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرًا أَخْرَى) النجم/38 ، ونحوها من الآيات .

وقد أجاب العلماء عن ذلك ، بأن الحديث - كما هو ظاهر القصة التي رواها الإمام أحمد إنما ورد في قضية معينة ، وليس حكمًا عامًا لكل وائدة وكل موءودة ، فهو وارد في وائدة مشركة ، وموءودة أيضًا مشركة ، ولكن الظاهر أنها كانت طفلة صغيرة .

وليس هناك إشكال في كون الوائدة الواردة في الحديث في النار .

وأما الموءودة فهو حكم لموعودة معينة علم النبي صلى الله عليه وسلم أنها في النار . وقد اختلف العلماء في حكم أطفال المشركين في الآخرة .

وأرجح الأقوال في مصيرهم ؛ أنهم يُمتحنون يوم القيمة ، فمن أطاع أمر الله نجا ، ومن عصاه هلك ، وقد جاءت في السنة النبوية أحاديث كثيرة يتوجه بها هذا القول. وهو اختيار كثير من المحققين من أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وهو اختيار سماحة الشيخ ابن باز كما في مجموع الفتاوى ( 712 / 2713 )



وأنظر جواب السؤال رقم (6496) .

فيكون النبي صلى الله عليه وسلم قد علم - بالوحى- أن مصير هذه الموعودة في النار .

فالحديث إذاً خاص بأم سلمة بن يزيد وأسمها ملائكة ، وبابنتها التي وأدتها .

وإلى هذا القول مال ابن عبد البر وابن القيم والألباني وغيرهم من أهل العلم .

قال ابن عبد البر في معرض كلامه عن هذا الحديث " وهو حديث صحيح من جهة الإسناد إلا أنه محتمل أن يكون خرج على جواب السائل في عين مقصودة ، فكانت الإشارة إليها والله أعلم ، وهذا أولى ما حمل عليه هذا الحديث لمعارضة الآثار له ، وعلى هذا يصح معناه ، والله المستعان " انتهى من ( التمهيد 18 / 120 ) .

وقال ابن القيم في "أحكام أهل الذمة" (2/ 95) : الجواب الصحيح عن هذا الحديث : أن قوله (إن الوائدة والموعدة في النار) جواب عن تينك الوائدة والموعدة ، اللتين سئل عنهما ، لا إخبار عن كل وائدة وموعدة ، فبعض هذا الجنس في النار، وقد يكون هذا الشخص من الجنس الذي في النار" انتهى .

وقال الشيخ الألباني في "مشكاة المصايب" (1/ 39) إن الحديث خاص بموعدة معينة وحيثند (ال) في (المؤودة) ليست للاستغراف بل للعهد . ويفيده قصة أبني ملائكة" انتهى .

ونقل العظيم آبادي في "عون المعبد" (12 / 322) عن صاحب "السراج المنير" قوله : "فلا يجوز الحكم على أطفال الكفار بأن يكونوا من أهل النار بهذا الحديث لأن هذه واقعة عين في شخص معين" انتهى .